نفقا في الارض او سلما في السما فتاتيهم باية ولو شا الله لجمعهم على الهدى
الاية واعلم ان التاسي مفترض عليه بقوله تعالى فاصبر كما صبر اولوا
العزم من الرسل اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فهذا من
جزم وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله ادبني فاحسن
ادبي فتاسى بما ادب الله به رسوله صلى الله عليه وسلم بل مما افترضه
عليه كما بينا ومعنا التاسي عندنا لا يمه ان تنظر الى اسا غيرك اي
حزنه وان كان مثل اساك اي مثل حزنك فتصبر والاسا هو الحزن
ولا يعجبني هذا وهو عندي ماخوذ من قولهم اسوت الجرح او الجرح
اي داويته والاسي هو الطبيب المداوي فكان معنا التاسي
التداوي بالصبر والاسوة من هذا فالتاسي تفعل من الاسوة
ولو كان على ما ذهبوا اليه لكان معنا التاسي التحزن تقول اسيت
اي حزنت وتاسيت اي تحزنت خبر نبوي في التاسي مما
رويناه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انظروا الى من هو اسفل
منكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم فانه اجدر ان لا تزدروا نعمة
الله عليكم قال محمد عفا الله عنه ان هذا الحديث يحسن الموقع فيما
تحت فيه فلا ينبغي ان ينقصه بلفظة غير صافي افهامه وموجب عمومه
فالذي يوجب عمومه انه امر لمن كان في نعمة دنيه فلينظر الى من كان
نعمته ادق منها وامر لمن كان في بلا ان ينظر الى من هو في بلا اشد منه
فالله درته وا[illegible] فيه في حب المعافاه المطلوبه وهذا المعنى في
خطه اوفق او اعلا تبرى النعمة منعم عليه يحتن اليه مما يفوق بما
يفوق ما انعم به على غيره ولما كان هذا الخبر بليغا في باب التاسي
لانه لا يستعظم المرء البلا الذي ابتلي به الا ان يستصغر باضافته
الا ما ابتلى به غيره ويخطيه على تشكر ما فضل به من حظ العافيه
الذي فضل بها على غيره وهو اعلا من درجات التاسي المطلق لا يخلو
خطا على شكر المخففه لا نقول النعمة في صورة النقمة والمايتميز

الصبر

الصبر خاصة وهذا الحديث يثمر الصبر ثم الشكر
السجاع وابيات حكميه في التاسي التاسي جنة البلا
وسنة الابتلا التاسي دركه الاضطبار كما ان الجزع دركه التبار
انه ينبغي لذي البصيرة ان يرا النعم في صورة العواري المرتجعه
والودايع المنتزعه فمثال العقل ذلك عظم نعتها ووجوب المنعم اذا
استردها كما لا ينبغي له ان يذهل من حظوظ جددته منها وداعهم فيها
واذا زالت عنهم وصارت اليهم لم ينكر احدهم افضالهم وتقاضيهم
حظوظهم فليتاس بصبرهم عند جوائحها دونهم فيصبر لدولتهم
الخالفه كما صبروا لدولتهم السالفه فان صدقه المتصدقين واقراض
المقرضين وضيافة المضيفين وما يلتحق بذلك من ضروب المواسات
في المال وفي القوت وفي الحيوان انما ندب اليه المواسون ليستنقذوا باعطا
الجنس حظوظهم منها وفي هذا الحكم الحكميه فبقول الله وهو المستعان
انشدني بعض الملوك

نحن ممن علمت بطشا وعلما   ولنا المجد والجناب الاعز
ولنا النفس عوارف بالدهر   تاسي حين الاسا بشتغرد

وهو عندي يوم من الايام تشبه فانشدني لنفسه

قربني دهري فلم يلفني   اطمع في تابيد تقريبه
ثم نباعني فلم يلفني   اجزع من اصناف تعذيبه

والحمد لله على حكمه ثم ماكان لي يوما اخا فقلت يعتقد على التاسي
وانشدني في ذلك شعرا فانشدته للخنسا

الا يا صخر لا انساك حتى   افارق عيشتي وازور رمسي
ولولا كثرة الباكين حولي   على اخوانهم لقتلت نفسي
وما يبكون مثل اخي ولكن   اعزي النفس عنه بالتاسي

فقال هذا احلق من طلسان ابن حرب وانشدني لنفسه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)